

خلاصة عيقات الأنوار

[61] قتل، ورحم الله عماراً يوم يبعث حياً، لقد رايت عماراً وما يذكر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة إلا كان رابعاً ولا خمسة إلا كان خامساً ولا كان أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يشك أن عماراً قد وجبت له الجنة في غير موطن ولا شك، فهنئنا لعمار بالجنة، ولقد قيل: إن عماراً مع الحق والحق معه يدور عمار مع الحق حيث دار، وقاتل عمار في النار، انتهى. قلت: وبقتله استدل على أن معوية في حربه وقتاله باغ ظالم غير مجتهد كما يقوله بعض السنية أنه مجتهد مخطئ وأنه غير آثم، كما قال العامري أيضاً وأما المخالفون له فكانوا متأولين وكان لهم شبهة ادأهم اجتهداهم إليها، انتهى ذكره في ترجمة الزبير. فنقول: أنه لا يشك من يعرف حال معوية أنه ليس من الاجتهاد في ورد ولا صدر، وإنما الرجل يتحيل على الملك فنفق شبهة الطلبة بدم عثمان ليضل أهل الشام بها وإي اجتهد مع النص أنه باغ، وإي اجتهد مع أخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي عليه السلام بأنه يقاتل القاسطين، وسمعت صحة الحديث عند إمام المتأخرين من أهل السنة الحافظ ابن حجر، فإنه قال: وثبت عند النسائي ونقله وفسره ولم يقدر فيه، وقد ثبت من طرق عدة، وأي اجتهد مع نص عمار ونص القرآن أن الفئة الباغية تقاتل حتى تفنى إلى أمر الله، وحديث عمار نص أن فئة معوية الفئة الباغية. وأحسن من قال مشيراً إلى الرد على من زعم اجتهد معوية: قال النواصب قد أخطأ معوية * في الاجتهاد وأخطأ فيه صاحبه والعفو في ذاك من حق لفاعله * وفي أعالي جنان الخلد راكمه قلنا كذبتم فلم قال النبي لنا * في النار قاتل عمار وسالبه وما دعوى الاجتهاد لمعاوية في قتاله إلا كدعوى ابن حزم أن ابن ملجم